في طلب عقدها وكان من جزع أظفار فحمل هودجها ظنا انها فيه
وسار القوم ورجعت فلم تجدهم فمرّ بها صفوان بن المعطل
فحملها ولم ينظر اليها وقاد بها البعير مولّيها ظهره حتى أدرك بها
النبي صلى الله عليه وسلم فرموها به فانزل الله تعالى في براءتها
العشر آيات من أول سورة النور ثم اشار الى حكم واصل الاعتقاد
ايضا بقوله **وصحبه** صلى الله عليه وسلم أي كل فرد من الصحابة
الذين آمنوا به وصحبوه ولو قليلا او المراد من كان صحابيا
في نفس الامر وصل الينا علم صحبته أم لا **خير أهل القرون**
المتأخرة أي أفضلهم وأكثرهم ثوابا لانهم آووا ونصروا وقاتلوا
وأما أفضليتهم على القرون المتقدمة غير الانبياء فلا كلام فيها
لقوله تعالى لقد رضي عن المؤمنين والسابقون الاولون ولحديث
ان الله أختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين
ولا يخفى ترجيح رتبة من لازمه صلى الله عليه وسلم وقاتل
معه أو قبل تحت رايته على من لم يلازمه أو لم يحضر معه
مشهدا أو على من كلمه يسيرا او ماشاه قليلا أو رآه على بعد
أو في حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع وأما
أفضل الصحابة فبأتي التصريح به في قوله وخيرهم من ولي
الخلافة والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر
من الامور المقصورة وسمي قرنا لانه يقرن أمة بأمة وعالما
بعالم جعل اسما للوقت أو لأهله فقرنه صلى الله عليه وسلم
مدة أصحابه من البعث الى آخر من مات منهم وهي مائة وعشرون
سنة أو نفس أصحابه عليه السلام وقرن التابعين من سنة مائة
الى نحو سبعين وقرن أتباع التابعين ثم الحدود العشرين
ومائتين والله اعلم وقوله **فاستمع** تكملة **فتابعي** يعني أن
رتبتهم تلي رتبة الصحابة من غير تراخ كبير والتابعي من لقي

الصحابي

الصحابي الذي لقي الله ورسوله الله صلى الله عليه وسلم
حيا مؤمنا به لقيا على غير وجه خرق العادة وقيل
لا يكفي مجرد اللقاء بل لابد من الصحبة لمزيد لقائه
صلى الله عليه وسلم على لقاء غيره من صلحاء امته
ولا يشترط فيه التمييز ولو شرط في الصحابي لمزيد
شرف الصحبة **فتابعي** تبع يعني أن رتبة تابع التابعين
تلي رتبة التابعين في الفضل والاصل في هذا الترتيب قوله
صلى الله عليه وسلم خير أمتي القرن الذين يلوني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم فيه أن الصحابة أفضل من التابعين
وأن التابعين أفضل من اتباع اتباعين والجمهور على أن
هذه الافضلية بالنسبة الى الافراد وظاهره أن ما بعد القرون
الثلاثة في الفضيلة سواء لامزية لاحدها على الآخر وذهب
جماعة الى تفاوت بقية القرون بالسبقية فكل قرن افضل من
الذي بعده الى يوم القيامة لحديث ما من يوم الا والذي بعده
شر منه وانما يسرع بخياركم وأشراركم الى حكم واجب
الاعتقاد أيضا بقوله **وخيرهم** أي افضل اصحابه صلى الله
عليه وسلم عني الاطلاق **من ولي** اي النفر الذين ولوا
الخلافة العظمى وهي النيابة عنه صلى الله عليه وسلم
في عموم مصالح المسلمين من اقامة الدين وصيانة الـ
المسلمين المقدرة مرتبها بقوله صلى الله عليه وسلم
الخلافة بعدي ثلاثون اي سنة ثم تصير ملكا عضوضا
وهذا صريح في أن الائمة الاربعة أفضل الصحابة
لان هذه المدة كانت دورهم لا يتهم والى هذا الفضل
ذهب الجمهور خلافا لما نقله المازري عن طائفة من عدم
المفاضلة بينهم وهو قطعي كما قاله ابو الحسن الاشعري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)